ملمح ممارسي الفنون والرياضات القتالية الصينية في ضوء القيم التربوية

-دراسة ميدانية ببعض الأندية الرياضية الجزائرية-

الأستاذ: إبراهيم بوترعه
مربي رياضي قسم علم النفس
جامعة المسيلة

الأستاذة: حورية شرقي
قسم الدكتوراه علم النفس
جامعة المسيلة

ملخص بالعربية

وظف الباحثان مقياسا للقيم التربوية للكشف عن درجة تشبع القيم عند ممارسي الفنون والرياضات القتالية الصينية (أواسط وأكابر) ببعض الجمعيات، وكيفية ترتيبها من وجهة نظرهم. استخدما المنهج الوصفي التحليلي، والحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) في المعالجة الإحصائية للبيانات. أبرزت النتائج انحدار الممارسين من الأسر ذات الدخل المتوسط والضعيف، ولكنهم ذوي مستويات ثقافية عليا وثانوية، وهم مداومون من 5 إلى أكثر من عشر سنوات، وأغلبهم ذكور، ومن المدن. جاء ترتيبهم للقيم كما يلي: "**القيم الأخلاقية**". ثم "**القيم السياسية**" ثم "**القيم الاجتماعية**". ثم حلت: "**القيم الصحية البدنية**" ، ثم "**القيم الاقتصادية**" ثم"**القيم الدينية والفلسفية**". وتذيل الترتيب: "**قيم المخاطرة والتنافس**" ثم "**القيم المعرفية**" وأخيرا حل محور "**القيم الجمالية**" في المرتبة التاسعة.

Résumé:

Nous avons utilisé une échelle de mesure des valeurs éducatives, dans l'intention de découvrir le degré de saturation de ces valeurs chez les pratiquants algériens d'arts martiaux chinois (juniors, séniors) au sein de quelques associations, et leur manière de les répertorier selon leurs tendances. Les questions principales portent sur le profil de ces pratiquants algériens, et leurs conceptions des diverses valeurs éducatives. La méthode utilisée est descriptive analytique. L'étude s'est appuyée sur le (SPSS) et a montré un niveau

élevé de saturation des valeurs éducatives au sein des jeunes de ces catégories d'âge. Leur classification de ces valeurs est dessinée comme suite: morale, politique, sociale, hygiénique corporel, économique, religieux et philosophique, et celui de risques et compétitif, cognitif, et esthétique.

مقدمة:

سؤال القيم والأخلاق سؤال مشروع، خاصة مع شرائح الأطفال والشباب الممارس للفنون القتالية الصينية التي تعود إلى التقاليد الآسيوية العريقة بفلسفاتها وقيمها من ناحية، كما تعود إلى القيم والتعاليم النابعة من الإسلام والفكر الإسلامي من ناحية أخرى. وشبابنا بحاجة إلى الأمن الثقافي والتربية الذاتية الوقائية التي تعصمه من الانحرافات وازدواجية القيم أو التيه ضمن الملل والنحل التي لا تمت بصلة لموروثنا وعقائدنا وانتمائنا الحضاري. إذ تمرر القيم عبر الممارسات الرياضية، ويحتل الوجدان الأولوية قبل البعد المعرفي والبعد النفس حركي، وذلك يستلزم إعطاء الحياة الوجدانية مكانتها التي تستحقها في التخطيط والتنفيذ والتقويم للممارسات الرياضية وأشكال التربية القتالية لدى الأجيال. ذلك ليسعد الشباب و المجتمعات.

اهتمت الكثير من الدراسات بقيم وتوجهات وحياة ووجدان الشباب، وشكل ذلك تيارا مهما في عالم البحث والدراسات الاجتماعية عرف باسم علم اجتماع الشباب؛ ويساهم ذلك في التعرف أكثر على هذه الشرائح الشبابية التي أصبحت تشكل الأغلبية الساحقة في بلادنا العربية الإسلامية، مما يعطيها أولوية وأحقية في الرعاية والعناية اللازمتين، كمواطنين بصدد التكوين لتسلم السلطة في المجتمع، وللتمكن من مواصلة الطريق لبناء مجتمع عادل وخير، يرفع شعار الحق والجمال والوسطية عاليا. تهتم هذه الدراسة بالأنساق القيمية عند الشباب الممارس للفنون والرياضات القتالية الصينية. وتستقصي عبر تمرير مقياس للقيم التربوية، شرائح الممارسين الأواسط والأكابر، لكونهم أكثر وعيا من غيرهم، وأكثر قدرة على تفهم مسائل القيم والأخلاقيات، وأكثر موضوعية في استجاباتهم؛ فما هو ملمح الشباب الممارس لهذه الرياضات والألعاب (؟) وما درجة تشبع القيم عنده (؟) وما ترتيب القيم من وجهة نظرهم (؟)

إشكالية الدراسة:

تتضح الإشكالية من خلال هذه التساؤلات المشروعة والواقع المتأزم الذي يحتاج إلى جهود مضنية لأجل إعادة القطار على السكة الحديدية، والتمكن من الانطلاق نحو النظام والانتظام والسعادة والخير. خاصة وأن عالم التربية البدنية والرياضية والفنون القتالية عالما مفتوحا على كل الاحتمالات؛ فقد تمرر القيم السلبية مع الممارسة القتالية والتقنية الوافدة من وراء البحار، مما قد يتعارض وموروثاتنا ويعكر صفو الحياة، إذا ما نفذت واستوطنت الأنساق القيمية المختلة أو التي يعتريها بعض الشوائب في الفكر والسلوك لدى شرائح الأطفال والشباب والبراءة على العموم، وهذا ما يلفت الانتباه إلى خطورة الوضع، ويحث على جدية التساؤل والبحث والتحرك.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تطبيق مقياس القيم التربوية على شريحتي المراهقين والشباب للتعرف على ملامحهم وواقعهم، التعرف على ما يميز أنساقهم القيمية، وكيفية تصنيفهم للقيم التربوية المختلفة التي تشكل محركا للدفع بنفوس هؤلاء الشباب نحو الحركة والمسار في الاتجاه الصحيح والنافع والفعال. ونقصد بذلك الممارسين للرياضات والفنون القتالية الصينية كنموذج، لعلهم بحاجة إلى معالجة لتصحو نفوسهم أكثر وليكونوا خير خلف لخير سلف. طالما أن العنف والضعف طال الحياة الرياضية الأخلاقية والاجتماعية والسياسية في أوطاننا، والدليل على ذلك ما وصل إليه حال كرة القدم التي أصبحت تسمى وتنعت بكرة الدم عند الكتاب والباحثين وذوي القلوب الواعية. (Djouab Kouider, 2012)

مصطلحات ومفاهيم الدراسة

– **الملمح:** المقصود به المميزات التي تميز هاتين الشريحتين المقصودتين (أواسط وأكابر)، والمتعلقة بتوجهاتهم واختياراتهم وتفضيلاتهم وأنساقهم القيمية والحاجات والاهتمامات والميول والاعتقادات المتعلقة بالفرد، بحيث تميزهم عن غيرهم من الشرائح الأخرى. فالملمح صورة عن الخصائص الشخصية.

– الممارس أو الشباب الممارس: المقصود إجرائيا، الشباب الجزائري الرياضي، فئتي الأواسط والأكابر، أي الفئة العمرية من 16-18 سنة و 19-34 سنة، وذلك وفق تقسيم أصناف السن الخاص بالاتحادية الجزائرية للفنون القتالية، إذ بعد سن 34 إلى 36 عند بعض الهيئات تنتهي فترة الحق في المشاركة في المنافسات الرسمية. إلا أنه تبقى مشاركة

الكبار في منافسات واستعراضات فنيات التاي-اتشي–اتشوان، المتعلقة بالصحة أكثر مما هي متعلقة بالفنيات القتالية البحتة، وان كان لها تطبيقاتها التربوية. الشباب المقصود هو الممارس بانتظام لهذه النشاطات الصينية، منذ أكثر من ستة أشهر على أقل تقدير، المنتسب للحركة، ضمن الجمعيات والأندية الرياضية الوطنية، في المجتمع المدني، والمهتم بالصحة أو المنافسات والاستعراضات القتالية الودية أو الرسمية، وذلك على مختلف الأصعدة المحلي، والجهوي، والوطني والدولي، والخاضع للقوانين والتنظيمات الوطنية السارية المفعول.

– **الفنون والرياضات القتالية الصينية**: المقصود بها إجرائيا الرياضات التقليدية والحديثة منها المعتمدة على المهارات القتالية والمنحدرة من جمهورية الصين الشعبية على تعددها وتعدد أشكالها، بحيث يصنفها البعض ضمن حوالي 360 أسلوبا وتقنية وشكلا قتاليا، وينسب بعضها إلى العائلات الصينية العريقة التي ابتكرتها وأحاطتها بالرعاية المستمرة عبر السنين والقرون والأحقاب التاريخية، كعائلة "اتشا" المسلمة، باعتبارها تشكل تراثا عريقا وتقاليد تربوية ثرية ورموزا قومية تحمل كامنا تربويا تاريخيا بالغ الأهمية. تعرف الرياضات القتالية الصينية تحت تسمية "كونغ-فو" والمعنى الحرفي العام لها هو العمل المنجز من طرف الرجل البالغ، كما تعرف باسم "وو- شو" بمعنى "الفن الحربي" وكذا "كونغ- فو- وو- شو" والمعنى الخصوصي هو انجاز الراشد في الفنون القتالية. وتوصف هذه الرياضات بالفنون القتالية لأنها تنبني على احترام جماليات الحركة، والتدرب مدى الحياة على إتقان التشكيلات القتالية المقننة للترقي في عالم الخبرة وتحصيل الدرجات أو الألقاب، أي تعلم أشكال القتال المقننة الافتراضية، المتخيلة بالسلاح وبدونه. وتوصف كذلك بالفن لأنها تمارس ضمن ما يعرف بفلسفة الحياة، لكونها مؤطرة بجملة من الأخلاقيات والفلسفات والتعاليم قربت أو بعدت عن الأديان والفكر الديني.

– **القيم التربوية**: ولقد تمحورت التعريفات حول ثلاثة اتجاهات رئيسية هي أولا: "النظر إلى القيم باعتبارها مجموعة من المعايير والمقاييس التي يحكم بها على الأشياء بالحسن والقبح. ثانيا: النظر إلى القيم باعتبارها تفضيلات يختارها الفرد. ثالثا: النظر إلى القيم باعتبارها حاجات، ودوافع واهتمامات واتجاهات، ومعتقدات ترتبط بالفرد" (ماجد زكي الجلاد، 2010، 21).

والتعريف الإجرائي الأكثر دقة ووضوحا هو: " القيم التربوية هي مجموعة القوانين والمقاييس والأعراف المتداولة بين أفراد المجتمع المحلي والمنبثقة من دينه وفلسفته، والتي يتخذها كمحك للاحتكام بها على الأعمال والأفعال والتصرفات السليمة والسلوك البشري المؤثر على الجماعة، ولها صفة الإلزام والعمومية، وأي خروج عنها يعد انحرافا عن مبادئ الجماعة والمجتمع ومثله المنشودة " (عصمت الكردي وعبد الله المخادمة، 2011، 2272، بتصرف طفيف).

- **القيم التربوية في المجال الرياضي**: هي أخلاقيات الممارسة الرياضية، فإجرائيا يمكن صياغتها ضمن جملة من المحاور هي: محور قيم المخاطرة والتنافس، القيم الصحية البدنية، الأخلاقية، السياسية، الاجتماعية، الدينية والفلسفية، الاقتصادية، المعرفية، والقيم الجمالية. وتفرعاتها مبينة في المقياس في صورته النهائية.

الدراسات السابقة

– **"دور بعض الرياضات القتالية في التقليل من السلوك العدواني لدى المراهقين (12-15) دراسة ميدانية لنادي الكراتي، الجيدو، الكونغ فو بالمسيلة" لصاحبها عصام الدين بورحلة (2016).** هدفت الدراسة إلى إبراز دور بعض الرياضات القتالية في التقليل من السلوك العدواني لدى المراهقين (12-15) سنة بمنطقة المسيلة. تمثلت الإشكالية فيما يلي من تساؤلات: هل للرياضة القتالية دور في التقليل من سلوك التهجم أو الاعتداء لدى المراهقين (؟). هل للرياضة القتالية دور في التقليل من سلوك العدوان اللفظي لدى المراهقين(؟). هل للرياضة القتالية دور في التقليل من سلوك سرعة الاستثارة لدى المراهقين(؟). هل للرياضة القتالية دور في التقليل من سلوك العدوان الغير مباشر لدى المراهقين (؟). وافترض أن للرياضات القتالية دور في التقليل من السلوك العدواني لدى المراهقين. وظف الباحث المنهج الوصفي. واستخدم مقياسا لجمع البيانات هو: مقياس العدوان الرياضي العام لصاحبته "بريندا بردماير"، قام بترجمته محمد حسن علاوي، ويحوي أربعين عبارة، منها الايجابية ومنها السلبية.

نتائج الدراسة: للرياضات القتالية دور في التقليل من التهجم أو الاعتداء لدى المراهقين. كما لها دور في التقليل من العدوان اللفظي وسرعة الاستثارة والعدوان الغير مباشر لدى شريحة المراهقين. وبذلك أثبت تحقق فرضيته العامة القائلة: للرياضات القتالية دور في التقليل من السلوك العدواني لدى المراهقين.

- الخصائص السلوكية الاجتماعية-الوجدانية لدى المراهقين في التربية البدنية والرياضية، دراسة حول تلاميذ التعليم الثانوي الجزائريين، لصاحبها يحياوي بوبكر (2014). تناولت الدراسة الأسئلة المحورية التالية: هل حقيقة تسمح التربية البدنية والرياضية بالتعبير على المستوى الوجداني أو الاجتماعي- الوجداني ؟ وهل يشعر التلاميذ فعلا بذلك؟

أما الفرضية الأساسية فتمثلت في ما يلي: هنالك مبررات على المستوى الاجتماعي الوجداني تحتل مكانة مهمة في مشاركة هؤلاء التلاميذ في دروس التربية البدنية والرياضية، إذ لاحظ الباحث وغيره من باحثين الاهتمام الكبير الذي يوليه هؤلاء إلى الرياضة والممارسة رغم قلة الإمكانات.

اعتمدت إجراءات البحث على الملاحظة خلال حصص التربية البدنية والرياضية وكذا استقصاء التلاميذ. كما وظفت الدراسة شبكة ملاحظة متمحورة حول البعد الاجتماعي الوجداني في حصص التربية البدنية والرياضية. فركزت على ملاحظة السلوك خلال عشر حصص رياضية.

أما الملاحظات المتعلقة بالبعد الاجتماعي-الوجداني للسلوك أثناء النشاطات الرياضية، فتمثلت في رصد ما يلي: الخوف من الحوادث، الاحترام الصارم، روح المسؤولية، تعلم لعب الأدوار، وظيفة التصحيح المتبادل. وهذا في نشاطات رمي الكرة الحديدية. أما في نشاطات القفز الطويل فاعتمد الباحث رصد الإحساس بالبدن أثناء القفز، الوعي بالثقة في النفس، تعلم التعاون، التضامن والتقييم.

ووظف كذلك الباحث تقنية التحاور والمناقشة الجمعية في نهاية الحصة الرياضية. وأظهرت النتائج أي نتائج التحاليل استجابات اجتماعية-وجدانية بالدرجة الأولى تليها استجابات نفس-حركية ثم معرفية في الأخير من طرف شريحة هؤلاء المراهقين. ومن بين الفوائد المحصلة من الممارسة الرياضية أبرز التلاميذ ما يلي: الديناميكية وروح النشاط، تنمية الشجاعة، التحكم في الخوف، الابتعاد عن الانحراف، تنمية العلاقات الأخوية، التلاحم وروح الجماعة والمحبة والعمل الجماعي، السعادة والتفتح الوجداني، تنمية الثقة، التحكم في العنف، المقاومة، تنمية الروح الجمالية، التحكم في الإحساس بالإخفاق، تنمية الروح الرياضية، التفتح نحو الآخر، تعلم فنيات الانضباط، تنمية محبة المنافسة.

وهكذا يستخلص الباحث بأن هذه القيم تتفاعل ضمن التنشئة الاجتماعية في الفضاء الرياضي، بحيث تحقق الرياضة حاجات التلاميذ النفسية والاجتماعية الوجدانية، وتسهم بقوة في إسعاد الرياضيين عبر اللعب وتمثل قواعد اللعبة، مما يؤهل لحياة اجتماعية ثرية في نطاق النظام والانتظام، وغير ذلك على المستوى التربوي من المسائل غير المكتشفة بعد، مما يؤهل للعب أدوار اجتماعية راقية. وعلى هذا الأساس أبرز الباحث الثراء الذي تمتاز به الألعاب الرياضية في الثانويات. كما ركز على مسألة صياغة أهداف التعلم ذات البعد الاجتماعي الوجداني؛ وذلك لأنها تستجيب وتعالج الحاجات النفسية الوجدانية لدى المراهقين، ويشكل ذلك فضاءات غير مكتشفة كما ينبغي. كما اهتمت الدراسة بكشف النقائص في التكوين السيكولوجي لدى مدرسي التربية البدنية والرياضية في التعليم.

- "القيم التربوية للممارسة الرياضية لدى طلبة كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية " دراسة لصاحبها وليد تحسين الأسكر (2008). تساءل الباحث حول: "ماهية القيم التربوية للممارسة الرياضية لدى طلبة كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية، من وجهة نظرهم (؟) ". "وهل توجد فروق في المتوسطات ذات دلالة إحصائية في القيم التربوية للممارسة الرياضية لدى طلبة كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية، تبعا للمتغيرات السالفة الذكر(؟) " (وليد تحسين الأسكر، 2009، ص: 1701).

وظف الباحث في دراسته المنهج الوصفي، وتكون مجتمع الدراسة من طلبة كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية، ألا وهي: الجامعة الأردنية، اليرموك، مؤتة، الهاشمية. ولقد بلغ العدد الإجمالي لأفراد مجتمع البحث (3400) طالب، واختار (100) طالب من كل كلية، مثلت عينة الدراسة التي بلغت في مجملها (400) طالب، تمثل ما مقداره (11.76) بالمائة من كم مجتمع البحث، بحيث اختيروا بطريقة عشوائية. استخدم الباحث استمارة لجمع البيانات وحدد سلم الإجابات على خمس درجات، وركز على جملة أبعاد قيمية عددها ثمانية وهي: قيم الانجاز والتحصيل، القيم الوطنية، القيم البدنية والمهارية، القيم الأخلاقية، القيم الديمقراطية، قيم المخاطرة والتنافس، قيم الكسب المادي، والقيم الاجتماعية. وبخصوص الصدق وظف الباحث صدق المحتوى؛ وتم حساب معاملات الثبات بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار على عينة من مجتمع الدراسة مقدارها عشرون طالبا، وحصل على نسبة عالية في حسابه لمعاملات

الارتباط. واستخدم الباحث نظام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في المعالجة الإحصائية لمتغيرات الدراسة.

وجد الباحث في عرضه للنتائج ومناقشتها فيما يخص السؤال أن ترتيب القيم من حيث الأهمية جاء كما يلي: قيم المخاطرة والتنافس في المقدمة ويليها بالترتيب القيم البدنية والمهارية، ثم القيم الاجتماعية، فالقيم الوطنية، القيم الأخلاقية، قيم الانجاز والتحصيل، القيم الديمقراطية، فأخيرا قيم الكسب المادي.

وحول السؤال الثاني وجد الباحث أن جميع قيم ممارسة النشاط الرياضي حققت دلالة إحصائية مع وجود فروق لصالح جامعات دون غيرها بتفاوت. توجد فروق دالة إحصائيا لصالح الإناث. ووصل الباحث في تحليل التباين الأحادي لمجالات القيم التربوية تبعا لمتغير المستوى الدراسي إلى إثبات وجود فروق في قيمة (ف) في جميع مجالات الدراسة بالمقارنة مع (ف) الجدولية، فحتى في المجال الكلي توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى (0.05) تعزى لصالح طلبة السنة الأولى لما لهم من إيمان بالقيم، ولما يتميزون به من اهتمام بالتحصيل واجتهاد في التعرف على واقع ممارسة النشاط الرياضي. أما متغير القيم الأخلاقية وقيم المخاطرة والمنافسة، فظهر لدى طلبة السنة الرابعة.

استنتج الباحث في الأخير ما يلي: "تقدير القيم التربوية للممارسة الرياضية من وجهة نظر طلبة كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية عالية وعالية جدا (الانجاز والتحصيل، الوطنية، البدنية والمهارية، الأخلاقية، الديمقراطية، المخاطرة والمنافسة، الكسب المادي والاجتماعية. طلبة كلية التربية الرياضية في الجامعة الأردنية تميزوا عن طلبة كليات التربية الرياضية في الجامعات الأخرى، في فهم القيم التربوية للممارسة الرياضية. الإناث هن الأكثر تميزا في فهم القيم التربوية لممارسة الرياضة بالمقارنة مع الطلبة الذكور. طلبة السنة الأولى هم الأكثر فهما للقيم التربوية للممارسة الرياضية بالمقارنة مع طلبة السنوات الأخرى. الطلبة ذووا مصدر الدخل المتوسط (المحصور بين: 250-350 دينار أردني) هم الأكثر تميزا في فهم القيم التربوية لممارسة الرياضة بالمقارنة مع الطلبة ذوي مصادر الدخل الأخرى" (وليد تحسين الأسكر، ص: 1717).

منهج الدراسة:

تبنى الباحثان في دراستهما المنهج الوصفي التحليلي بأسلوب الدراسات الاستكشافية بخطواتها وإجراءاتها، ذلك لأنها تتناسب وطبيعة هذه الدراسة.

مجتمع الدراسة

المجتمع الكلي المقصود بالدراسة الذي أردنا الوصول إليه، جميع الرياضيين الممارسين للرياضات القتالية الصينية، الجزائريين الشباب، أواسط وأكابر من الجنسين، والمسجلين في الأندية الرياضية، المقيدين منهم ضمن الاتحادية الجزائرية للفنون القالية، وغيرهم. أما الممارسة المعنية فهي الرياضات والفنون القالية الصينية بأشكالها، ولكن لا يوجد على مستوى الاتحادية إحصاء شامل كامل لكل الشباب الممارس، طالما أن البعض منهم فقط مصرح بهم على مستوى الاتحادية وخاصة منهم المعنيين بالمنافسات الرسمية والمهتمين باقتناء إجازة الرياضي.

عينة الدراسة

اختار الباحثان عينة قصدية بطريقة الحصص من شريحتي الأواسط والأكابر من الجنسين، من الأندية الرياضية المختلفة على مستوى ولايات الجزائر والمسيلة والبويرة. بحيث زار عشرة أندية رياضية لأجل تطبيق مقياس القيم التربوية الذي قام بتصميمه وبناءه، بغرض جمع البيانات. عدد الاستمارات الموزعة فاق 180 استمارة ليتم استرجاع 142 استمارة صالحة تحصي 96 ذكرا و46 أنثى ممارسة. أما الأندية الرياضية التي شملتها الدراسة فكانت:

- نادي الشباب الرياضي لمدينة بن طلحة (الجزائر، وتم بها استرجاع: 15 استمارة). نادي أمل شاولين باب الوادي (الجزائر: 20 استمارة). نادي الرايس حميدو (الجزائر: 10 استمارات). نادي الاتحاد الرياضي لبراقي (الجزائر: 9 استمارات). نادي السهام الرياضي لباب الوادي (الجزائر: 08 استمارات). نادي أبطال الفنون القتالية بأولاد هداج (الرغاية: 14 استمارة). نادي أولاد عدي القبالة (المسيلة: 10 استمارات). نادي برهوم (المسيلة: 15 استمارة). نادي أولمبيك مدينة البويرة (البويرة: 19 استمارة). نادي أتليتيك جرجرة بالشرفة (البويرة: 12 استمارة).

قراءة خصائص عينة الدراسة:

الجدول رقم (01) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	96	68%
أنثى	46	32%
الإجمالي	142	100%

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالا 142 فردا، نلاحظ أن 96 فردا يمثلون حجم الذكور بنسبة بلغت 68%، أما حجم الإناث فقد بلغ 46 أنثى بنسبة قدرت بـ 32%.

الجدول رقم (02) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الأقدمية

الأقدمية	التكرارات	النسبة المئوية
أقل من 5 سنوات	**84**	**59%**
من 5 إلى 10 سنوات	**43**	**30%**
أكثر من 10 سنوات	**15**	**11%**
الإجمالي	**142**	**100%**

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالا 142 فردا، نلاحظ أن 84 فردا يمثلون الأفراد الذين قلت أقدميتهم عن 5 سنوات بنسبة بلغت 59%، أما الذين تراوحت أقدميتهم بين 5 و10 سنوات فقد بلغ عددهم 43 فردا بنسبة قدرت بـ30%، في حين أن الذين فاقت أقدميتهم 10 سنوات فقد بلغ عددهم 15 فردا بنسبة قدرت بـ 11%.

الجدول: (03) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي .

المستوى التعليمي	التكرارات	النسبة المئوية
إبتدائي	**5**	**3%**
متوسط	**21**	**15%**
ثانوي	**58**	**41%**
جامعي	**58**	**41%**
الإجمالي	**142**	**100%**

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالا 142 فردا، نلاحظ أن 5 أفراد لهم مستوى تعليم إبتدائي بنسبة بلغت 3%، أما الذين لهم مستوى تعليم متوسط فقد بلغ عددهم 21 فردا بنسبة قدرت بـ 15%، أما الذين لهم مستوى تعليم ثانوي فقد بلغ عددهم 58 فردا بنسبة قدرت بـ 41%، في حين أن الذين لهم مستوى تعليم جامعي فقد بلغ عددهم 58 فردا بنسبة قدرت بـ 41%.

الجدول رقم (04) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير البيئة

البيئة	التكرارات	النسبة المئوية
ريف	23	16%
مدينة	119	84%
الإجمالي	142	100%

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالا 142 فردا، نلاحظ أن 23 فردا يمثلون الأفراد الذين يقطنون في الريف بنسبة بلغت 16%، أما الذين يقطنون بالمدينة فقد بلغ 119 فردا بنسبة قدرت بـ 84%.

الجدول رقم (05) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الفئة العمرية.

الفئة العمرية	التكرارات	النسبة المئوية
أواسط	50	35%
أكابر	92	65%
الإجمالي	142	100%

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالا 142 فردا، نلاحظ أن 50 فردا يمثلون فئة الأواسط بنسبة بلغت 35%، أما الذين يمثلون فئة الأكابر فقد بلغ 92 فردا بنسبة قدرت بـ 65%.

الجدول رقم (06) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير دخل الأسرة.

دخل الأسرة	التكرارات	النسبة المئوية
أقل من 30000 دج	34	24%
من 30000 – 50000 دج	77	54%
أكثر من 50000 دج	31	22%
الإجمالي	142	100%

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالا 142 فردا، نلاحظ أن 34 فردا يمثلون الأفراد الذين قل مستوى دخل أسرتهم عن 30000 دج بنسبة بلغت 24%، أما الذين تراوح مستوى دخل أسرتهم بين 30000-50000 دج فقد بلغ عددهم 77 فردا بنسبة قدرت بـ54%، في حين أن الذين فاق مستوى دخل أسرتهم عن 50000 دج فقد بلغ عددهم 31 فردا بنسبة قدرت بـ22%.

أداة الدراسة وتطبيقها

بنى الباحثان مقياسا كأداة لجمع البيانات والمعلومات، مستفيدان من أعمال عديدة، وضبطا الصياغة أي صياغة البنود أو الفقرات، ليصبح عدد فقراته (83) فقرة. ذلك لطبيعة الموضوع ولبعض الاختلاف الموجود بين المجتمع الجزائري وغيره من المجتمعات. ولكن في آخر الأمر، وبعد تمرير المقياس على عدد من المحكمين، تم تعديل الصياغة وإلغاء بعض البنود المكررة وتفتيت المركب منها، لتسهيل الإجابات على المستجوبين، وهكذا أصبح الاستبيان يحوي 72 بندا، موزعة على 9 أبعاد (قيم معرفية، أخلاقية، جمالية، صحية بدنية، المنافسة والتخاطر، السياسية، الدينية والفلسفية، الاجتماعية، الاقتصادية) كما تم التحقق من ثباته وصدقه باستخدام معادلة ألفا كرونباخ في الثبات والتي بلغت (0.88) أما صدقه فقد تم استخدام طريقة الاتساق الداخلي ووجد أن كل عباراته دالة إحصائيا.

نتائج الدراسة

1- نص التساؤل عن ماهية ملمح الممارسين (الشباب الجزائريين) للفنون والرياضات القتالية الصينية(؟) وتتضح الإجابة في التحليل التالي:

1-1- عامل الجنس: يتضح مما سبق بأن شريحة الممارسين يغلب عليها الذكور (أواسط وأكابر) بنسبة أكثر من الثلثين بقليل مقابل حوالي ثلث واحد لصالح الإناث. خاصة وأن ممارسة الفنون والرياضات القتالية تتطلب جهدا كبيرا. ونظرة الكثير من الناس في مجتمعنا الذي مازال تغلب عليه النظرة والتفكير التقليديين لأمور الحياة، بحيث هذه النظرة لا تثمن ممارسة الإناث لهذه النشاطات؛ لذلك مازالت مجالات الممارسة الرياضية حكرا على الذكور

1-2- عامل المداومة والمحبة: شريحة الممارسين الجزائريين الشباب مداومة ومحبة للرياضات والفنون القتالية الصينية، بحيث يتابعون الممارسة عبر سنوات العمر. نسبة

41 بالمائة من الممارسين الشباب استمروا في الممارسة لمدة تتراوح من 5 إلى أكثر من 10 سنوات أقدمية مما يولد لديهم خبرة كبيرة.

1-3- عامل المستوى التعليمي والثقافي: شريحة الممارسين الجزائريين الشباب (أكابر وأواسط) الممارسين ينحدرون من ذوي المستوى التعليمي الجامعي والثانوي بنسبة 41 بالمائة لكل مستوى، بمعنى أن 82 بالمائة لهم مستوى مقبول وعال، وذلك دلالة على أن الشباب المثقف هو الذي يتوجه نحو هذه الممارسات القتالية والصحية، وذلك مقابل 18 بالمائة فقط من ذوي المستوى التعليمي المتوسط والابتدائي أي المحدود.

1-4- عامل التمدن: شريحة الممارسين الجزائريين الشباب (أواسط وأكابر) متمدنين، بحيث خمسة أضعاف من الرياضيين الممارسين ينحدرون من المدينة، وذلك بنسبة 119 فردا من المدينة مقابل 23 فردا من الريف. أي 84 بالمائة من الرياضيين المدنيين مقابل 16 فقط من الممارسين أو القاطنين بالريف. ولكن ذلك يعود إلى أن نسبة سكان المدينة أكثر من نسبة سكان الريف، والممارسة أو التخصص منتشر أكثر بالمدن. وقد يكون لهذه النسب دلالة في واقع الحياة إذا ما أعدنا تطبيق المقياس وتحكمنا في مختلف المعايير والمعطيات، على مستوى العينة كما على مستوى مجتمع البحث، لتتضح الحقائق.

1-5- عامل الوعي من خلال قراءتنا لصنف الشريحة الممارسة السائدة: شريحة الشباب المداوم على الممارسة يغلب عليها صنف الأكابر بنسبة 65 بالمائة مقابل صنف الأواسط بنسبة 35 بالمائة أي حوالي ضعف النسبة لصالح الأكابر، فهذه الممارسة للكبار أكثر منها للأواسط.

1-6- العامل الاقتصادي أي دخل الأسرة أو المستوى الاقتصادي المتوسط والمتدني هو السائد: يتضح بأن أغلبية الممارسين تنحدرون بالدرجة الأولى من الطبقة الاجتماعية ذات الدخل المتوسط بنسبة أكثر من النصف أي نسبة 54 بالمائة. وتأتي في الدرجة الثانية شريحة ذوي الدخل المحدود، ويلي في المرتبة الثالثة المنحدرين من الأسر ذات الدخل المرتفع. وعلى العموم يغلب البسطاء والمتوسطون من حيث الدخل الأسري بنسبة 78 بالمائة من إجمالي الممارسين، في مقابل نسبة 22 بالمائة من ذوي الدخل الأسري المرتفع؛ أي أن الممارسين يغلب عليهم سمة البساطة والتوسط في ظروف المعيشة.

وهذه نتيجة منطقية كون ذوي الدخل الأسري العالي مهتمين بالتجارة –على العموم- وربما البذخ والترف وليس لهم الوقت لممارسة نشاطات متعبة كالرياضات والفنون القتالية الصينية. أما البسطاء والمتوسطون (من حيث دخل الأسرة) من الشباب فربما

لهم من الوقت ما يكفي للممارسة المستديمة، وبذل الجهد الذي تعودوه عبر مناشط الحياة العامة. كما أنهم ربما يسعون إلى افتكاك الخبرة وتحصيل مستويات تقنية وشهادات تؤهلهم إلى الانخراط في التدريب الرياضي بصفة مربين رياضيين، لكي يحصلوا على دخل مالي ونشوة وراحة نفسية ومسرة من خلال الممارسة الرياضية المستديمة.

ومن ناحية أخرى مازالت التقاليد توجه سلوكنا، بحيث يرى الكثير بأن الرجال أولى من النساء بممارسة القتال للدفاع عن النفس والقتال عند الحاجة لفرض الاحترام وحماية الأسرة والضعفاء. كما أن الثقافة السائدة اليوم تدفع إلى ضرورة ممارسة الرياضة باستمرار ويوميا لمواجهة الضعف والأمراض التي يشهدها مجتمعنا، ولذلك نجد الشباب يمارس ويداوم، وبذلك تنمو لديه المحبة لهذه النشاطات مع الزمن. وانتشار الوعي يعتبر عاملا من العوامل التي تجعل الكبار أي شريحة الأكابر تستمر في بناء البدن وتنمية الكفاءات البدنية والرياضية والقتالية.

وهكذا فالثقافة والمستوى التعليمي العالي والثانوي من العوامل التي تدفع بالشباب نحو خوض غمار الممارسة الرياضية والتربية القالية. كما أن المدينة تعرض الكثير من الفرص، وتعدد القاعات الرياضية بها، والجمعيات التي تفتح أبوابها للشباب لاستغلال وقت فراغه والتمتع بتنمية الصحة والرشاقة، وما إلى ذلك من أبعاد التربية البدنية أو المكونات كالسرعة والرشاقة والقوة والتحمل... كل ذلك يجعل منها وسطا مغريا للانخراط.

2- عرض وتفسير نتائج التساؤل:

نص التساؤل على **ماهي أبرز القيم التربوية التي يتميز ويتحلى بها ممارسوا الفنون والرياضات القتالية الصينية ببعض الأندية الجزائرية؟**، وللإجابة على هذا التساؤل، تم تحديد المتوسطات الحسابية لاستجابات الأفراد على كل محور والمتوسطات النظرية لها ثم المقارنة بينها عن طريق اختبار (ت) بالنسبة للعينة الواحدة، وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتائج التالية:

الجدول رقم (07) يوضح أبرز القيم التربوية التي يتميز بها ممارسوا الفنون والرياضات القتالية الصينية ببعض الأندية الجزائري

محاور الاستبيان	حجم العينة	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	الفرق في المتوسطات	درجة الحرية	t	القرار	الترتيب

القيم المعرفية	142	21	28.77	7.774	141	19.852	دال 0.01	8
القيم الأخلاقية	142	45	66.65	21.654	141	35.481	دال 0.01	1
القيم الجمالية	142	18	24.62	6.626	141	18.963	دال 0.01	9
الصحية البدنية	142	21	31.16	10.169	141	29.645	دال 0.01	4
المخاطرة والتنافس	142	21	28.92	7.929	141	17.423	دال 0.01	7
القيم السياسية	142	27	38.19	11.190	141	19.830	دال 0.01	2
الدينية والفلسفية	142	21	30.14	9.140	141	30.961	دال 0.01	6
القيم الاجتماعية	142	21	31.22	10.225	141	31.583	دال 0.01	3
القيم الاقتصادية	142	21	30.89	9.894	141	26.623	دال 0.01	5

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على محاور مقياس القيم التربوية والمتوسطات النظرية لهذه المحاور نلاحظ أن كل المتوسطات الحسابية جاءت أعلى من المتوسطات النظرية وأن كل قيم اختبار الدلالة الإحصائية (ت) كانت كلها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (α=0.01) ما يجرنا للقول بأن أفراد عينة الدراسة لديهم درجة تشبع عالية بالقيم التربوية ككل، وللتعرف على التفاوت في درجات التشبع بالنسبة لمحاور مقياس القيم التربوية تم ترتيبهم بناء على متوسط الفروق بين المتوسطات الحسابية والمتوسطات النظرية حيث جاءت مرتبة وفق الترتيب التنازلي كالتالي:

حل محور "**القيم الأخلاقية**" في المرتبة الأولى بمتوسط فروق بلغ 21.56.

حل محور "**القيم السياسية**" في المرتبة الثانية بمتوسط فروق بلغ 11.19.

حل محور "**القيم الاجتماعية**" في المرتبة الثالثة بمتوسط فروق بلغ 10.22.

حل محور "**القيم الصحية البدنية**" في المرتبة الرابعة بمتوسط فروق بلغ 10.16.

حل محور "**القيم الاقتصادية**" في المرتبة الخامسة بمتوسط فروق بلغ 9.89.

حل محور "**القيم الدينية والفلسفية**" في المرتبة السادسة بمتوسط فروق بلغ 9.14.

حل محور "**قيم المخاطرة والتنافس**" في المرتبة السابعة بمتوسط فروق بلغ 7.92.

حل محور "**القيم المعرفية**" في المرتبة الثامنة بمتوسط فروق بلغ 7.77.

حل محور "**القيم الجمالية**" في المرتبة التاسعة بمتوسط فروق بلغ 6.62.

وهذا ما يوضحه الشكل التالي:

الشكل رقم (01) يوضح ترتيب محاور مقياس القيم التربوية حسب متوسط الفرق.

إن نتيجة التحليل والمقارنة هذه تظهر تقاربا في ترتيب بعض القيم من ناحية بين الشباب الجزائري والشباب الأردني، وتباعدا في ترتيب بعض القيم الأخرى، وذلك نتيجة طبيعية ومتوقعة بحكم التشابه في الانتماء الحضاري والثقافة السائدة. وبعض الاختلاف وارد كذلك في الأنساق القيمية بحكم ظروف الشرائح الشبابية المختلفة، وأهدافهم المتعددة المتباينة والمتعلقة بالممارسة فمنهم من يصبو إلى التخصص وحيازة الألقاب والتدريب، والبعض الآخر يصبو من وراء الممارسة إلى الحفاظ على الصحة والترفيه عن النفس. ولكن نحتاج إلى إعادة التطبيق في أوساطنا الرياضية على شرائح أوسع وعينات أكبر لتبين مكانة قيم التنافس والمخاطرة، وترتيب القيم الصحية والبدنية، فالمتوقع أنها سوف تحتل مقدمة الترتيب عند شبابنا، وكذا ما تعلق بالقيم الدينية والفلسفية والجمالية لأنها تصقل الشخصية وتركز على الانتماء والتميز، لكي لا يضيع الشباب في خضم تضارب الفلسفات. نحتاج دوما إلى الاستقصاء عن واقع القيم والتوجهات الأخلاقية والقيمية عند الشباب للتمكن من معالجة النقص، بدعم الأنساق القيمية، والحفاظ من ثمة على أغلى مورد للأمة ألا وهو موردها البشري، وكذا الحفاظ

على تناغم وتكامل المجتمع في كنف الوئام والسلام بعيدا عن العنف والعدوان والعدوانية وغير ذلك من الأمراض الاجتماعية والنفسية والانحرافات السلوكية.

خاتمة:

إن ملمح ممارس الفنون والرياضات القتالية الصينية في الجمعيات الجزائرية يتمثل في أن الممارسة ذكورية، وتتميز بالمداومة والمحبة، والمستوى التعليمي والثقافي العالي والثانوي يشكل سمة من سماتهم، وكذا التمدن، والوعي، استحواذ الأكابر على الممارسة، كما أن سمة الانحدار من الطبقة الوسطى والبسيطة كذلك تطبع شريحتي الممارسين الشباب (أواسط، أكابر). ولكن نحتاج إلى تطبيق المقياس على شرائح أوسع، مجتمعها معلوم الخصائص لنتمكن من التعميم واكتشاف الملمح على حقيقته لدى شبابنا.

أثبتت الدراسة بأن أفراد عينة الدراسة لديهم درجة تشبع عالية بالقيم التربوية ككل. وجاء ترتيب القيم لدى شريحتي الشباب الجزائري الممارس كالتالي:

حل محور "**القيم الأخلاقية**" في المرتبة الأولى، ثم حل محور "**القيم السياسية**" في المرتبة الثانية. ثم **القيم الاجتماعية** في المرتبة الثالثة. ثم احتل وسط الترتيب المحاور التالية: محور"**القيم الصحية البدنية**" في المرتبة الرابعة. "**القيم الاقتصادية**" في المرتبة الخامسة. و"**القيم الدينية والفلسفية**" في المرتبة السادسة. ثم تلت في ذيل الترتيب القيم التالية: "**قيم المخاطرة والتنافس**" في المرتبة السابعة. "**القيم المعرفية**" في المرتبة الثامنة. "**القيم الجمالية**" في المرتبة التاسعة والأخيرة.

وهذه النتائج تستدعي بعث الروح الجمالية عند الشباب في أوساطنا الرياضية، وكذا المعرفية أي تزويدهم بالمعارف الضرورية المتعلقة بتخصصاتهم لتنوير عقولهم ليعيشوا عصرهم. وكذا تحتاج قيم المخاطرة والتنافس إلى الدعم، مع القيم الدينية والفلسفية لتوعية الشباب وتوجيههم الوجهة التربوية السليمة لكي يتمكنوا من الحفاظ على انتمائهم وتميزهم وخصوصياتهم الثقافية والحضارية. مع العلم أننا بحاجة إلى إعادة التطبيق للارتكاز أكثر على نتائج أكثر وثوقية، بحيث نعتمد على عينات مستخرجة من مجتمعات واضحة المعالم أي ممثلة حق التمثيل. أما المقترحات فأوصى الباحثان بضرورة دعم الأخلاق والقيم في مختلف الأوساط الرياضية وفي المساقات التكوينية وبالجامعة، منذ الطفولة الأولى.

المصادروالمراجع :

- وليد تحسين الأسكر، 2009، القيم التربوية للممارسة الرياضية لدى طلبة كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية، في: دراسات العلوم التربوية، مجلد: 38، ملحق: 5، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية.

- عصام الدين بورحلة (2016)، "دور بعض الرياضات القتالية في التقليل من السلوك العدواني لدى المراهقين (12-15) دراسة ميدانية لنادي الكراتي، الجيدو، الكونغ-فو بالمسيلة"، رسالة ماستر غير منشورة، جامعة المسيلة.

- يحياوي بوبكر (2014)، الخصائص السلوكية الاجتماعية-الوجدانية لدى المراهقين في التربية البدنية والرياضية، دراسة حول تلاميذ التعليم الثانوي الجزائريين، مجلة سيكولوجيا، 21، الجزائر.

- ماجد زكي الجلاد، (2010)، تعلم القيم وتعليمها، تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم، دار المسيرة، ط: 3، الأردن.

- عصمت الكردي وعبد الله المخادمة (2011)، القيم التربوية لدى لاعبي المنتخبات الوطنية في الأردن، في: دراسات العلوم التربوية، المجلد: 38، ملحق: 7، الأردن.

- Yahiaoui Boubeker, (2014), Aspects socio-affectifs du comportement des adolescents en éducation physique et sportive, Etude effectuée avec des lycéens algériens, In: SARP, Psychologie, n° 21, Alger.

- Djouab Kouider, (2012), la violence dans les stades, Football, cette maladie du football algérien ou la balle de sang, Volume: 3, Ed. El-Musk, Alger.

- FAAM: (2001), Fédération Algérienne des Arts Martiaux, statuts, Alger (31 Mai); Règlement intérieur de la FAAM, Alger (Décembre)